الحسّ مجموعًا او مما صورته قوة المصورة مما لم يقع الحسّ على مجموعه قط الا على اجزائه التى تالفت
منها هذه الصورة فتراه نايمًا الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبًا او منعمًا او تاجرًا او ملكًا
او مسافرًا ويطرأ عليه خوف فى خياله فى منامه فيصيح ويزعق والذى الى جانبه لا علم له بذلك
ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر تغير له المزاج فاثر فى الصورة الظاهرة النايمة حركة او نزعاقًا
او كلامًا او احتلامًا كل ذلك من غلبة تلك القوى على الروح الحيوانى فيتغير البدن فى صورته
فاذا تنزلت الاملاك المسخرة بالوحى على الانبياء عليهم السلم او تنزل رقايق منها على قلوب الاولياء
لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى اصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت و — مطلب عدم نزول الملائكة بالوحى على قلب غير نبى ١٢
تبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوة
والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية
فى الامة فقال عليه السلم ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبى بعدى ولا رسول فما بقى احد
من خلق الله يامر بامر يكون شرعًا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع عليه السلم قد امره
به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يامره بالمباح فلا يخلو
اما ان يرجع ذلك المباح واجبًا فى حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذى هو عليه حيث صيّر
بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحًا واجبًا يعصى بتركه وان ابقاه مباحًا كما كان
فكذلك فاية فايدة فى الامر الذى جاء به هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء
به ملك لكن الله امرنى به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك
كما كلم موسى عليه السلم ولا قايل به لا من علماء الرسوم ولا من علماينا اهل الكشف والوجود
ثم انه لو كلمك او لو قال لك فما كان يلقى اليك الا علومًا واخبارًا لا احكامًا ولا شرعًا ولا يامرك
اصلا فان امرك كان الحكم مثل ما قلناه فى وحى الملك فان كان ذلك الذى دندنت عليه عبارة — مطلب كون الملقى الى الولى علوما و اخبارا لا احكاما ولا شرعا ١٢
عن ان الله خلق فى قلبك علمًا بامر ما فما ثم فى كل نفس الا خلق فى كل انسان ما يختص به ولكن من
غيره وقد بينا فى هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدًا
بشريعة يتعبد بها فى نفسه او يبعث بها الى غيره ولا نمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذى
تقرره وقرره اهل طريقنا بالشرع الذى تعبده به على لسان الرسول عليه السلم من غير ان يعلمه

ذكر

ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التى بقيت علينا من آثار النبوة وهى الرؤيا التى يراها
الانسان او ترى له وهى حق ووحى ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون فى النوم وفى غير النوم
وعلى اى حالة كانت فهى رؤيا فى الخيال بالحس لا فى الحس والخيال قد يكون من داخل فى القوة و
قد يكون من خارج بتمثل الروحانى او التجلى المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقى اذا
كان المزاج المستقيم المهيا للحق فاذا ورد الملك على النبى عليه السلم بحكم او بعلم خبرى
ولن كان الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانسانى وتلقاها هذا بالاصغاء وهذا
بالالقاء وربما نورانى احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية بالنورين و
زادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد
الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق
الذى يطرأ على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذى يحصل بين الطبايع من البقاء الروحين
ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات تعمر المسام فلا يتخلله الهواء البارد من
خارج فاذا سرى عن النبى وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبى والرقيقة الروحانية
من الولى سكن المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد
من خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد فى كمية البرودة وتستولى على الحرارة فتضعفها
فذلك هو البرد الذى يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن
ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له فى تلك البشرى ان كان وليًا او فى ذلك الوحى ان كان نبيًا — مطلب تقسيم الالهام
وهذا كله ان كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نفثًا فهو الالهام وهذا
يكون للولى وللنبى واما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث واما ان ترأى له الملك
ان كان نبيًا فى زمان وجود النبوة او ترأت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان يخاطبه
بما جاء به اليه فان كان وليًا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق رآه خطاب حق وتشريف
لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلامًا بما هو الامر عليه فيرجع
ما كان مظنونًا معلومًا عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد
من ذلك ويعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بتجلى الهى ولكن هى رقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)